

فقدان الغابات

رؤى وأفكار

على الرغم من الدور الحيوي الذي تؤديه الغابات في تحسين حياة البشر، بما توفره من خدمات لتنظيم المناخ، والحفاظ على حرارة الكوكب عند مستويات قابلة للعيش، إضافة إلى ثرائها بالنظم البيئية، وتوفير المأوى للعديد من الكائنات الأخرى، وحفظ التنوع البيولوجي، فإن معدلات فقدان مساحات واسعة من تلك الغابات تزايدت بوتيرة متسارعة خلال الفترة الأخيرة.

وطوال السنوات الماضية، ألقى خبراء حماية الطبيعة باللوم على قطاع الزراعة، باعتباره السبب الرئيسي وراء فقدان الغابات، بغرض توفير مساحات إضافية للتوسع الزراعي.

لكن دراسة حديثة نشرتها دورية «وان إيرث» كشفت أن الزراعة ليست المتهم الوحيد وراء إزالة الغابات التي أصبحت تواجه مجموعة تهديدات قاسية ومتنوعة، تنذر بفقدان الغطاء الأخضر لكوكب الأرض.

ووفق الدراسة، فإن نسبة تزيد على 60 % من معدلات فقدان الغابات، المرتبطة بنمو الاقتصاد العالمي، خلال عام

2014، ترجع إلى تزايد الاستهلاك النهائي لمنتجات غير زراعية مثل التعدين والسلع المرتبطة بالأخشاب التي يتم الحصول عليها عن طريق قطع الأشجار، إضافة إلى الصناعات القائمة عليها.

ويرى مؤلفو الدراسة، بقيادة بن تشين زميل ما بعد الدكتوراه في قسم العلوم والهندسة البيئية بجامعة «فودان» أنه يجب مراعاة أسواق التجارة الدولية عند تصميم استراتيجيات حفظ التنوع البيولوجي، نظراً إلى أن التغييرات الجارية في استخدامات الأراضي أصبحت لا تقتصر فقط على الطلب المحلي، بل تتأثر تأثيراً غير مباشر بحركة الطلب في الأسواق الدولية، والاستهلاك المتزايد لموارد الأرض.

اعتمدت الدراسة على ربط معدلات فقدان الغابات بحركة التجارة في العالم من خلال استخدام بيانات ومعلومات جغرافية من مصادر متعددة، وتحليلها ضمن نماذج اقتصادية، لتقييم الأسباب المباشرة وغير المباشرة وراء فقدان المسطحات الخضراء والغابات.

وأظهرت النتائج أن أكثر من ثلث معدلات فقدان الغابات يرتبط بحركة التصدير بشكل أساسي من مناطق روسيا وكندا والمناطق الاستوائية إلى البر الرئيسي للصين والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، وأن نسبة تتراوح بين 23 % و 49 % من خسائر الغابات في مناطق أمريكا اللاتينية وإفريقيا الوسطى وكندا وروسيا وإندونيسيا مرتبطة بالتصدير، في حين ارتفعت هذه النسبة لتصل إلى 65 % و 78 % بمناطق أستراليا وأوقيانوسيا وجنوب شرق آسيا.

وركزت الدراسات السابقة على إزالة الغابات من خلال تقييم مستويات فقدان الغطاء الشجري بشكل كامل، أما الدراسة الحالية فقد ركزت على الغابات السليمة

(سيانتيك أمريكان)